حوليات آداب عين شمس المجلد ٤٩ (عدد أكتوبر – ديسمبر ٢٠٢١)
http://www.aafu.journals.ekb.eg
(دورية علمية محكمة)
جامعة عين شمس
كلية الآداب

وباء الجدري في إمارات الساحل المتصالح بعد تنظيم الخدمات الصحية بمنطقة الخليج العربي (١٩٣٥– ١٩٣٦)
"دراسة وثائقية"

عيسى حسين أحمد*

قسم الدراسات الاجتماعية - كلية التربية الاساسية – الهيئة العامة للتعليم التطبيقي والتدريب- الكويت
eh.dashti@paaet.edu.kw

المستخلص

تعرضت منطقة الخليج العربي في بدايات القرن العشرين إلى العديد من الأمراض والأوبئة كالجدري والكوليرا والطاعون والأنفلونزا الإسبانية وغيرها. كان لهذه الأمراض والأوبئة العديد من الآثار السلبية على سكان هذه المناطق في الجوانب الصحية والاجتماعية والديموغرافية والاقتصادية وغيرها من الجوانب. من ضمن المناطق التي تعرضت لمثل هذه الأمراض والأوبئة هي إمارات الساحل المتصالح؛ حيث تعرضت لوباء الجدري ما بين عامي ١٩٣٥ – ١٩٣٦، فقد ظهر الوباء في البداية في منطقة رأس الخيمة وتحديداً في ١١ ديسمبر ١٩٣٥ ثم انتقل إلى بقية مناطق إمارات الساحل المتصالح.

من خلال هذه الدراسة استعرضنا الأمراض والأوبئة في إمارات الساحل المتصالح قبل تفشي وباء الجدري ما بين عامي ١٩٣٥ – ١٩٣٦. كما حاولنا أن نوضح كيفية تعامل السلطات الصحية بمنطقة الخليج العربي مع وباء الجدري في إمارات الساحل المتصالح ما بين عامي ١٩٣٥ -١٩٣٦. كذلك تسعى الدراسة إلى تحديد مدى نجاح السلطات الصحية بمنطقة الخليج العربي في التعامل ومواجهة وباء الجدري في إمارات الساحل المتصالح وتجنب آثاره السلبية في الجوانب الصحية والاجتماعية والديموغرافية والاقتصادية على سكان إمارات الساحل المتصالح خلال انتشار هذا الوباء. كذلك تطرقت الدراسة إلى أهداف ومساعي السلطات الصحية بمنطقة الخليج العربي جراء التعامل مع وباء الجدري في إمارات الساحل المتصالح ما بين عامي ١٩٣٥ – ١٩٣٦.

اعتمدت هذه الدراسة بشكل أساسي على وثائق من الأرشيف البريطاني ومصادر رئيسة أخرى تركز على هذا الجانب المهم من تاريخ الوضع الصحي لمنطقة الخليج بشكل عام وإمارات الساحل المتصالح بشكل خاص.

© جميع حقوق الطبع والنشر محفوظة لحولية كلية الآداب - جامعة عين شمس ٢٠٢١.

المقدمة:

تعرضت منطقة الخليج العربي خلال القرون الماضية إلى العديد من الأمراض والأوبئة مثل الكوليرا والجدري والطاعون والانفلونزا الإسبانية وغيرها. لقد كان لهذه الأمراض والأوبئة العديد من الآثار السلبية على جوانب الحياة المختلفة: كالجانب الصحي والاجتماعي والاقتصادي والديموغرافي وغيرها من الجوانب المهمة.

عند البحث والتقصي عن الأسباب التي أدت إلى انتقال هذه الأمراض والأوبئة لمنطقة الخليج العربي سنجد أن هناك العديد من الأسباب: وإن من أهم هذه الأسباب هو انتشار حركة النقل البحري والاحتكاك ما بين الشعوب بسبب الموقع الجغرافي المميز لمنطقة الخليج العربي على خريطة الشرق الأوسط. لقد ساهم الموقع الجغرافي المميز لمنطقة الخليج العربي في انتقال الكثير من الأمراض والأوبئة من شرق القارة الآسيوية إلى غربها خلال القرون الماضية. فمنذ مطلع القرن السادس عشر حتى بداية القرن العشرين الميلاديين كان الموقع الجغرافي المميز لمنطقة الخليج العربي محط أنظار وموضع اهتمام العديد من القوى الاستعمارية الكبرى كالبرتغاليين والهولنديين والألمان والروس والعثمانيين ثم البريطانيين. وذلك بسبب رغبتهم في السيطرة على تجارة الشرق ومنافسة الدولة العثمانية بحكم أن التجارة بين الشرق والغرب منذ القدم تسلك طريقين بحريين رئيسيين: هما طريق البحر الأحمر ومصر وطريق الخليج العربي والشام وكلاهما تحت سيطرة العرب.

كما لعبت الزيارات الدينية الموسمية للمسلمين كالحج والعمرة في مكة والمدينة وزيارة المراقد والأضرحة الدينية المقدسة في النجف وكربلاء وغيرها دوراً مهماً في انتقال العديد من الأمراض والأوبئة بين مناطق الخليج العربي. علاوة على ذلك كان الجهل وافتقار المعرفة بالطب الحديث عاملاً مساعداً في انتشار الكثير من الأمراض والأوبئة بمنطقة الخليج العربي والجزيرة.

نتيجة لتزايد الأمراض والأوبئة بمنطقة الخليج العربي وزيادة آثارها السلبية سعت المنظمات الصحية والمختصون في المجال الصحي إلى تنظيم الخدمات الصحية بمنطقة الخليج العربي في نهاية القرن التاسع عشر من خلال اتفاقية باريس عام ١٨٩٤ واتفاقية البندقية عام ١٨٩٧. لقد كان الهدف الرئيس من هذه الاتفاقيات هو حماية سكان تلك المناطق من هذه الأمراض والأوبئة وتجنب آثارها السلبية، إلا أن بعض القوى الكبرى وخاصة بريطانيا حاولت استغلال هذا الأمر من أجل الاستمرار في بسط نفوذها وهيمنتها على المنطقة من أجل مصالحها الاقتصادية والسياسية. لذا من خلال هذا البحث سيتم تسليط الضوء على ظهور وباء الجدري في إمارات الساحل المتصالح بين عامي ١٩٣٥- ١٩٣٦ وتأثير الاتفاقيات الصحية الدولية المتعلقة بمنطقة الخليج العربي عليها من خلال الإجابة على الأسئلة التالية:

١. ماهي الأمراض والأوبئة التي تعرضت لها إمارات الساحل المتصالح قبل تعرضها لوباء الجدري ما بين عامي ١٩٣٥ ــ ١٩٣٦ وكيف تم التعامل معهم؟

٢. كيف تعاملت السلطات الصحية مع وباء الجدري في ساحل الإمارات المتصالح بين عامي ١٩٣٥ - ١٩٣٦؟ وما مدى تأثيرها ونجاحها في مواجهة الوباء ؟

٣. ما هي أهداف ومساعي السلطات الصحية جراء التعامل مع وباء الجدري في ساحل الإمارات المتصالح ما بين عامي ١٩٣٥ - ١٩٣٦؟

- **أهمية الدراسة والهدف منها:**

إذا ما نظرنا إلى الدراسات التاريخية التي تناولت وباء الجدري في إمارات الساحل المتصالح خلال الفترة ما بين عامي ١٩٣٥- ١٩٣٦ سنجد أن هناك ندرة في الدراسات العلمية باللغتين العربية أو الإنجليزية التي تعالج وتركز على الجانب الصحي وتنظيمه في إمارات الساحل المتصالح بعد تنظيم الخدمات الصحية في منطقة الخليج العربي.

فعلى سبيل المثال لم يتطرق الدكتور عارف الشيخ في كتابه الخدمات الصحية في ساحل المتصالح ١٩٠٢- ١٩٧٢ إلى وباء الجدري الذي أصاب ساحل الإمارات المتصالح ما بين عامي ١٩٣٥-١٩٣٦وطرق علاجه بشكل مفصل. بالإضافة إلى ذلك فإن الدكتور سلطان بن محمد القاسمي في كتابه *سيرة بلدة* لم يتناول موضوع وباء الجدري الذي أصاب ساحل الإمارات المتصالح ما بين عامي ١٩٣٥ – ١٩٣٦ بشكل عام؛ حيث اختص بحثه في هذا الموضوع فقط على إمارة الشارقة ولم يتناول بقية الإمارات بشكل دقيق من حيث أعداد الإصابات أو الإجراءات الوقائية المتخذة أو طرق العلاج التي كانت تستخدم من خلال توفير اللقاح أو الأدوية ولا حتى إجراءات الحجر الصحي المتبعة على الأفراد والبضائع عند الوصول. على الرغم من توفر مادة وثائقية في الأرشيف البريطاني التي تركز على هذا الجانب المهم. ومع ظهور تلك الوثائق كشفت عن معلومات تاريخية جديدة تعالج زوايا تاريخية لم يسبق وأن تم التطرق لها من قبل المختصين من خلال التحليل التاريخي لهذه المادة العلمية.

يُوجه هذا البحث إلى المهتمين بتاريخ الأحوال الصحية بمنطقة إمارات الساحل المتصالح بعد تنظيم الخدمات الصحية (١٩٣٥- ١٩٣٦) بشكل خاص، وكذلك المهتمين بتاريخ الخليج العربي الحديث والمعاصر بشكل عام، ممن لهم اهتمامات بالمعرفة التاريخية لرؤية زاوية جديدة من تاريخ الخليج.

- **الأمراض والأوبئة في إمارات الساحل المتصالح قبل تفشي وباء الجدري ما بين عامي ١٩٣٥ - ١٩٣٦:**

قبل الخوض في تفاصيل وباء الجدري في إمارات الساحل المتصالح ما بين عامي ١٩٣٥ – ١٩٣٦ لابد من الإشارة بشكل موجز وبسيط إلى مسمى إمارات الساحل المتصالح وبعض التفاصيل الجغرافية من الناحية الموقع لكي يتسنى للقارئ فهم الموضوع بشكل أفضل.

سميت إمارات الساحل المتصالح بعدة مسميات مثل إمارات الساحل العماني وساحل الذهب الأسود وغيرها من المسميات خلال فترات زمنية مختلفة خلال القرون الماضية. أما سبب تسميتها بإمارات الساحل المتصالح من قبل بريطانيا فيعود إلى عام ١٨٥٣ عندما فرضت بريطانيا على هذه الإمارات معاهدة جديدة. والإمارات التي فرضت عليها المعاهدة هي كل من (أبوظبي، دبي، الشارقة، رأس الخيمة، أم القيوين، الفجيرة، عجمان).[١]

تقع إمارات الساحل المتصالح في قلب الخليج العربي بين خطي طول (٥١ -٥٦،٥) شرقاً وخطي عرض (٢٢ و٥ ٢٢،٥) شمالاً، ويحدها من جهة الشمال الخليج العربي ومن جهة الغرب دولة قطر والمملكة العربية السعودية ومن جهة الشرق خليج عمان وسلطنة عمان والمملكة العربية السعودية. تمتد سواحلها المطلة على الخليج العربي لمساحة ٦٤٤ كليو متر من شبه جزيرة قطر غرباً حتى رأس مسندم شرقاً. وهي بهذا الموقع تحتل الجزء الجنوبي الغربي من قارة آسيا. كما تحتل موقعاً متميزاً شرق الوطن

العربي وتحف بجزء من ساحل الخليج العربي وإطلالة أقل مساحة على ساحل خليج عمان. تبلغ مساحتها حوالي ٨٣٦٠٠ كيلو متر.[٢]

تعرضت إمارات الساحل المتصالح كغيرها من بقية مدن الخليج العربي للعديد من الأمراض والأوبئة خلال القرن التاسع عشر وبدايات القرن العشرين. لعبت عدة عوامل في تمكن هذه الأمراض والأوبئة من الفتك بأعداد كبيرة من السكان وذلك بسبب قلة الرعاية الصحية وجهل الناس بالأمراض وعدم تطبيق الإجراءات الصحية ولو بحد أدنى من الموانئ التي يتنقل منها المسافرون من مكان لآخر وتنتقل معهم الأمراض والأوبئة من مدينة إلى أخرى.

في عام ١٨٢١ انتشر وباء الكوليرا في سواحل عمان وقد تسبب في وفاة ما يقارب العشرة آلاف شخص، وعاد مرة أخرى للظهور في صيف ١٨٦٥.[٣] كما ضرب مرة أخرى سواحل عمان في نوفمبر من عام ١٨٩٣.[٤] أما بالنسبة لوباء الجدري فقد ضرب ساحل عمان في عام ١٨٩٣ وعام ١٨٩٩ وقد تسبب في وفاة الآلاف من السكان في مناطق ساحل عمان.[٥]

في بدايات القرن العشرين وتحديدا في عام ١٩١١ اجتاح وباء الطاعون إمارة دبي عن طريق ميناؤها وذلك في فصل الصيف الذي يمتاز بارتفاع درجات الحرارة بشكل كبير مما أودى بحياة ما بين ٤٠٠ إلى ٥٠٠ شخص.[٦] ظل المرض منتشراً لبعض الوقت بسبب صعوبة المواصلات ووسائل الاتصال، وهذا الأمر أدى بدوره إلى تأخر المكاتبات لكي يتم تدارك الموقف ومحاصرة المرض. إضافة إلى جهل السكان بهذا المرض وطرق الوقاية منه. لقد علل السكان أن سبب ظهور هذا الوباء في إمارة دبي يعود إلى النقل التجاري بين الهند ودبي بواسطة البواخر البريطانية وخاصة مع وصول شحنات الأرز في شهري مايو ويونيو.[٧] كما يرى بعض السكان أن سبب ظهور الوباء في دبي هو الاختلاط المباشر بين البحارة الهنود والرعايا الآخرين وسكان المناطق. بالإضافة إلى ذلك يرى البعض أن السبب المباشر لظهور وباء الطاعون هو وصول بعض المصابين بهذا المرض من لنجه.[٨]

انتقل وباء الطاعون من دبي إلى الشارقة وبعض القرى المجاورة . وقد قُدر عدد المصابين في دبي بحوالي ٢٠٠٠ شخص وفي الشارقة بنحو ٥٠٠ شخص.[٩] اختفى وباء الطاعون من دبي والشارقة والقرى المجاورة بالسرعة التي ظهر فيها دون معرفة للأسباب.[١٠]

القى الوكيل السياسي البريطاني بيرسي كوكس (Percy Cox) والذي كان يمثل الحكومة البريطانية آنذاك في مسقط اللوم والمسؤولية بانتشار المرض في دبي والشارقة والقرى المجاورة على الحكومة البريطانية. كما طالب الحكومة البريطانية بتوجيه المزيد من الاهتمام الصحي لسكان الساحل.[١١]

ظهر وباء الطاعون مرة أخرى في إمارات الساحل المتصالح في عام ١٩١٤، وقد عانى سكان إمارات المتصالح معاناة شديدة من الوباء أكثر من سكان أي منطقة أخرى من مناطق الخليج العربي.[١٢]

خلال الفترة ما بين ديسمبر ١٩٢٣ إلى أبريل ١٩٢٤ انتشر وباء الجدري في دبي واستمر ما يقارب ٤ شهور. انتقل بعد ذلك الوباء من دبي إلى الشارقة والقرى المجاورة.[١٣] وتسبب في وفاة الآلاف من البشر وهروب الكثير من السكان في هذه المناطق إلى مدن وقرى أخرى. تسبب الهاربون من المرض في نقل الوباء إلى جزيرة قشم ولنجة. كما تسبب انتشار الوباء في دبي في انتقال الوكيل السياسي إلى رأس الخيمة خوفاً من الإصابة بالوباء.[١٤]

- **وباء الجدري في إمارات الساحل المتصالح ما بين عامي ١٩٣٥ - ١٩٣٦:**

بدأت عملية تنظيم الإجراءات الصحية بمنطقة الخليج العربي مع بداية القرن العشرين بعد عقد مؤتمر الوقاية الدولي في باريس عام ١٨٩٤ ومؤتمر الوقاية الدولي في البندقية عام ١٨٩٧ من قِبل المختصين الأوروبيين في المجال الصحي من أجل صياغة إجراءات وقائية تحد من انتشار الأمراض الأوبئة.[١٥]

قام المختصون بتطبيق إجراءات الوقاية الصحية في العديد من مناطق الخليج العربي ومن ضمنها إمارات الساحل المتصالح حين تعرضت لوباء الجدري ما بين عامي ١٩٣٥ - ١٩٣٦. فمن خلال هذه الدراسة سنتناول بداية ظهور وباء الجدري في إمارات الساحل المتصالح وتحديداً في ١١ ديسمبر ١٩٣٥. ثم نسلط الضوء على الإجراءات الصحية المتخذة في إمارات الساحل المتصالح من قبل السلطات الصحية لمواجهة وباء الجدري. وأخيرا سنوضح كيفية انحصار الوباء في ساحل الإمارات المتصالح في بداية شهر أكتوبر من عام ١٩٣٦.

- **ظهور الوباء في إمارات الساحل المتصالح عام ١٩٣٥:**

قبل الخوض في تفاصيل ظهور وباء الجدري في إمارات الساحل المتصالح ما بين عامي ١٩٣٥ ــ ١٩٣٦ لابد من الإشارة بشكل بسيط لوباء الجدري. وباء الجدري أو كما يطلق عليه "جدري الماء" أو "الحماق" هو مرض معدي للغاية ويعود السبب الرئيسي لظهوره هو فيروس الحماق النطاقي (زوستر).[١٦] إن من أهم أعراض وباء الجدري هو الظهور المفاجئ لحمى طفيفة مع الشعور بالتعب والإعياء ثم بعد ذلك يظهر طفح جلدي وشعور بالحكة مع ظهور بثور صغيرة؛ حيث تبدأ بالظهور في منطقة الوجه ثم تظهر في البطن والظهر وفي النهاية على الذراعين والساقين. ينتشر وباء الجدري من شخص إلى آخر عن طريق اللمس المباشر للبثور أو عن طريق الهواء عندما يقوم المصاب بالعطس. قد يتسبب مرض الجدري بالالتهاب الجلدي الشديد والالتهاب الرئوي وتلف الدماغ[١٧]

في نهاية عام ١٩٣٥ وبالتحديد في ١١ ديسمبر ١٩٣٥ أرسل حاكم رأس الخيمة سلطان بن سالم القاسمي رسالة إلى الوكيل السياسي في البحرين يبلغه من خلالها بظهور وباء الجدري ويبلغه بعدم وجود طبيب في رأس الخيمة. كما طلب منه إرسال طبيب للمساهمة في الحد من انتشار وباء الجدري في رأس الخيمة والمناطق المجاورة لها.[١٨]

عند وصول الرسالة إلى الوكيل السياسي في البحرين أرسل على الفور رسالة بتاريخ ٢٤ ديسمبر ١٩٣٥ إلى المسؤول الصحي في مدينة البصرة يطلب منه إرسال ٤٠٠ جرعة من لقاح علاج الجدري بواسطة الطبيب هوملز (Homilies) في البحرين.[١٩] كما أرسل رسالة إلى كل من قائد القوات الجوية وقائد القوات البحرية في الخليج والمقيم السياسي في بوشهر والوكيل السياسي في كل من البحرين ومسقط يخبرهم بأن الطيران قد يضطر إلى تجنب الشارقة تحسباً من انتشار وباء الجدري فيها.[٢٠] وبعدها بأربعة أيام أرسل المقيم السياسي في البحرين من خلال طيران الإمبراطورية في الشارقة رسالة إلى القائم بأعمال الوكيل في الشارقة خان صاحب حسين يتساءل عن مدى تفشي مرض الجدري في الشارقة.[٢١] بالإضافة إلى ذلك تم التأكيد بأن لقاح الجدري سيصل إلى الشارقة بواسطة البريد الجوي من البحرين في الأول من يناير من عام ١٩٣٦.[٢٢]

يمكن أن نستنتج أن السلطات البريطانية كانت تسعى إلى محاصرة المرض قبل انتشاره في رأس الخيمة والشارقة والمناطق المجاورة لها بأقسى سرعة خاصة وأن هذا

الوباء ينتقل بسرعة بين السكان. كما يتضح تخوفها من انتقال العدوى للقادمين إلى هذه المناطق بواسطة الطائرة.

على الرغم من سرعة استجابة السطات البريطانية في اتخاذ التدابير اللازمة إلا أن وباء الجدري انتقل إلى بقية إمارات الساحل المتصالح؛ حيث وصل إلى كل من دبي والحيرة وعجمان وأم القيوين. ويتضح هذا الأمر من خلال رسالة من المقيم السياسي أرسلها الوكيل السياسي في البحرين إلى المقيم السياسي في بوشهر يخبره بأنه بصدد تجهيز كمية من لقاح الجدري لإرساله إلى رأس الخيمة استجابة لطلب الشيخ سلطان بن سالم القاسمي. وكذلك من خلال طلب تجهيز وإرسال اللقاح إلى الشارقة والمطالبة بإرسال شخص من بوشهر للمساعدة في عملية التلقيح.[٢٣] وعلاوة على ذلك طلب الوكيل السياسي في البحرين من المكتب الصحي في كراتشي إرسال ألف جرعة من اللقاح وذلك بسبب زيادة عدد الإصابات في إمارات الساحل المتصالح.[٢٤]

نتيجة لانتشار وباء الجدري في إمارات الساحل المتصالح كل من (الشارقة – رأس الخيمة – الحيرة – دبي – أم القيوين- عجمان) طلب المقيم السياسي في البحرين ارسال تقرير عن عدد الإصابات خلال أسبوع.[٢٥] لذا من الممكن التكهن أنه من خلال تلك التدابير الاحترازية أن هناك زيادة في عدد الإصابات وهذا الأمر يتطلب المزيد من التدابير ومعرفة الكمية المطلوبة من اللقاح لكي يتمكنوا من توفيره بأسرع وقت ممكن.

- **تطبيق الإجراءات الصحية:**

بدأت عملية التطعيم ضد وباء الجدري في إمارات الساحل المتصالح بشكل رسمي في ٣١ ديسمبر ١٩٣٥؛ حيث تم تطعيم ما يقارب ٣٠٠ شخص في الشارقة.[٢٦] كما تم إرسال طبيب إلى رأس الخيمة بواسطة الطيران الإمبراطوري لتحصين أي شخص يجب تطعيمه ولبحث أسباب انتشار الوباء.[٢٧] كذلك طلب الوكيل السياسي في البحرين من خان صاحب حسين مساعدة الطبيب.[٢٨] كما طلب منه بعد الانتهاء من العمل برأس الخيمة التوجه إلى كل من عجمان والحيرة ودبي وأم القيوين، وأبلغه بطلب ١٠٠٠ جرعة من اللقاح من كراتشي عن طريق البريد الجوي وأن باستطاعته إعطاء عدد من اللقاح إلى الشيخ حشر في دبي إذا استلزمت الظروف للقيام بعملية التطعيم.[٢٩] بالإضافة إلى ذلك أرسل الوكيل السياسي في البحرين رسالة إلى حاكم رأس الخيمة يخبره أن خان صاحب حسين،[٣٠] والحاج التاجر يوسف كانو[٣١] قد أبلغاه بأنهم بحاجة إلى اللقاح ضد الجدري، وأنه سيقوم بتوفيره بأسرع وقت ممكن.[٣٢]

وصل تقرير الذي أعده خان صاحب حسين إلى الوكيل السياسي في البحرين حول أعداد الإصابات والوفيات الناتجة عن الجدري بتاريخ ٢ يناير ويتمثل في الجدول التالي:[٣٣]

المنطقة	عدد الإصابات	عدد الوفيات
الشارقة	١٠٠	١٠
رأس الخيمة	٣٠	٤
أم القيوين	٨٠	٤
عجمان	١٥	٧
الحيرة	٣٠	٢
دبي	٥٠٠	٦

يتضح من خلال الأرقام المعلنة بعدد الإصابات والوفيات بسبب وباء الجدري أن المرض قد تفشى بسرعة في الكثير من مناطق إمارات الساحل المتصالح ولم تتمكن السلطات البريطانية من السيطرة عليه. يكمن السبب الرئيسي في ذلك هو التأخير بعملية

الإبلاغ عن ظهور وباء الجدري. فمن المعروف أن مثل هذه الأوبئة تنتشر بسرعة كبيرة بين السكان مما يؤدي إلى عدم القدرة على السيطرة عليها. لذا فعند ظهور أول إصابة بمثل هذه الأوبئة يجب إبلاغ السلطات الصحية على الفور لكي يتمكنوا من تدارك الوضع والقضاء على الوباء بأقل الأضرار والخسائر سواء المادية أو البشرية. كما ساهم الجهل وعدم المعرفة بالطرق الوقائية الصحيحة وعدم توفر اللقاح وتأخر وصوله من كراتشي في تفشي الوباء بسرعة. كذلك كان ظهور الوباء في فصل الشتاء عاملاً مساعدًا لانتشار المرض؛ حيث يكتظ غالبية السكان في المدن فتكون مزدحمة.[٣٤]

نتيجة للأرقام الكبيرة في عدد الإصابات والوفيات التي تم ذكرها بالتقرير الأول طلب الوكيل السياسي في البحرين من خان صاحب حسين إرسال تقرير أسبوعي منتظم ومفصل عن حالات الإصابات والشفاء والوفيات.[٣٥] إن عملية كتابة وتقديم تقارير دورية للحالات بشكل أسبوعي تعطى السلطات البريطانية مؤشرات أولية عن كيفية التعامل مع الوباء ومدى صحة الإجراءات التي تم اتخاذها. كما تمكنهم من وضع تصور عن المدة الزمنية التي من خلالها سيتمكنون من القضاء على هذا الوباء. لذا طلبت السلطات البريطانية تقرير أسبوعي وعلى ضوء هذا التقرير قامت بوضع خطة واتخاذ التدابير المناسبة لمواجهة الوباء وتغيير سياستها الصحية على حسب تلك الإحصائيات المنتظمة.

وصلت ألف جرعة من اللقاح بواسطة الطائرة من كراتشي بتاريخ ٣ يناير ١٩٣٦.[٣٦] وتم إعطاء عدد من جرعات اللقاح إلى حاكم دبي الشيخ سعيد بن مكتوم. وقد طلب حاكم دبي من أخيه الشيخ حشر بن مكتوم وأحد أقاربه وهو الشيخ جمعه بن ثاني وأحد رجاله للقيام بتطعيم السكان في دبي.[٣٧] فقد تعلم الشيخ حشر طرق التطعيم في مشفى فكتوريا بناء على طلبه.[٣٨] كذلك ذكر خان صاحب حسين على أن هناك دراية لعدد من الأشخاص في عجمان والشارقة في كيفية عملية التطعيم وإلمامهم بهذا الأمر.[٣٩] كما ذكر حاكم رأس الخيمة بأنه مستعد لجعل اثنين من رجاله وهما: جاسم بن كلبان ومحمد بن عبدالعزيز بتعلم كيفية إعطاء اللقاح وتولي مهام القيام بذلك.[٤٠] يمكن أن نستدل من خلال هذه الوثائق أن السلطات البريطانية وحكام المناطق والشعب جميعهم كانوا مستعدين للعمل بشكل جماعي من أجل القضاء على هذا الوباء وتفادي أضراره خلال أقصر مدة زمنية.

لقد تم الإعلان عن تفشي الوباء في إمارات الساحل المتصالح بشكل رسمي بتاريخ ٤ يناير ١٩٣٦.[٤١] وعند استلام المعلومات من قبل المقيم البريطاني في بوشهر في السادس من يناير ١٩٣٦ عن تفشي الوباء في إمارات الساحل المتصالح، تم على الفور فرض قيود الحجر الصحي على جميع السفن القادمة من الموانئ المصابة وعلى المسافرين من تلك المناطق بالطرق البرية. كما تم إخطار الناس عن طريق توزيع المنشورات المتعلقة بالتدابير في مسقط ومطرح ومفاد هذه المنشورات أنه لن يسمح لأي شخص بالصعود على البواخر أو السفن الشراعية القادمة من الأماكن المصابة ما لم يتمكنوا من تقديم دليل على تطعيمهم بنجاح قبل أسبوعين.[٤٢]

بعد وصول هذا التقرير أرسل المقيم البريطاني في بوشهر رسالة بتاريخ ٤ يناير ١٩٣٦ إلى كل من حكومة الهند ووزير طهران وقنصل البصرة لإخبار ضابط الصحة في الميناء ونائب القنصل في خرمشهر لإخبار شركة النفط الأنجلو- إيرانية وضباط الموانئ في كراتشي وعدن وبومباي وطيران الإمبراطورية في كراتشي والقاهرة أن إمارات الساحل المتصالح قد أصيبت بوباء الجدري بما في ذلك الشارقة ودبي؛ حيث أن هناك ٧٥٥ إصابة و٨٩ حالة وفاة. كما تم إبلاغ السلطات الإيرانية ووكلاء الشحن المحليين بذلك.[٤٣]

يتضح من خلال هذه الرسالة أن عند تفشي الوباء في أي منطقة فإن من الضروري ليس فقط الاكتفاء بإبلاغ المناطق القريبة والمجاورة، بل يجب إبلاغ جميع السلطات والشركات والمنظمات من أجل تجنب نقل الوباء للمدن البعيدة ولمنع اقتراب أي شخص من المنطقة الموبوءة. وبذلك يتم حصر الوباء في أصغر بقعة جغرافية من حيث المساحة وهذا الأمر يسهل من عملية السيطرة والقضاء على الوباء. كما نستنتج أن بريطانيا لم تكن حريصة فقط على سلامة الشعوب في منطقة الخليج العربي بل حريصة أيضاً على مصالحها الخاصة بمنطقة الخليج العربي ولعل من أهمها مصالحها الاقتصادية. لذا فعند تفشي الوباء في إمارات الساحل المتصالح قامت على الفور بإبلاغ شركة النفط الأنجلو-إيرانية التي تعتبر أحد أهم مصادر الطاقة بالنسبة لبريطانيا في منطقة الخليج العربي من أجل اتخاذ الاحتياطيات الصحية اللازمة لمنع وصول وباء الجدري لموظفي وعمال الشركة، لأن فور وصول الوباء لعمال الشركة ستتوقف عملية إنتاج النفط وهذا الأمر سوف يتسبب بخسائر اقتصادية فادحة بالنسبة لها. بالإضافة إلى ذلك كانت بريطانيا حريصة على سلامة وسائل النقل البحرية والجوية وخاصة خط الملاحة البحري لأن هذا الأمر سيساهم باستمرار هيمنتها على أهم الممرات المائية في العالم. ويتضح هذا الأمر من خلال حرصها على إبلاغ ضباط موانئ كراتشي وبومباي وعدن والتي تعتبر من أهم الموانئ التجارية وذلك عند انتشار وباء الجدري بشكل رسمي في إمارات الساحل المتصالح.

استمرت عملية وصول التقارير بشكل أسبوعي إلى السلطات البريطانية حول أعداد المصابين والمتوفين والمتعافين؛ حيث وصل تقرير عن الفترة ما بين ٢ يناير و ١٢ يناير ١٩٣٦ وتمثل بالجدول التالي:[٤٤]

المنطقة	عدد الإصابات	عدد الوفيات	عدد حالات الشفاء
أبوظبي	-	-	-
دبي	٣٠	٦	٢
الشارقة	٢٥	٢	٣
الحيرة	-	-	-
عجمان	٥	-	-
حميرية	-	-	-
أم القوين	-	-	١٥
رأس الخيمة	-	-	٤

يمكن أن نستنتج من خلال هذه الإحصائية عند مقارنتها بالإحصائية السابقة أن الإصابات في الحيرة ورأس الخيمة وأم القيوين قد انخفضت. لعل من أهم الأسباب التي أدت إلى انخفاض عدد الإصابات هو تخوف الناس بسبب ارتفاع عدد الوفيات عند بداية ظهور الوباء، وهي ردت فعل طبيعية لأي مجتمع يظهر فيه الوباء؛ حيث يشعر الناس بالخوف والهلع والحذر الشديد الذي ينتج عنه تغيير نمط حياتهم الاجتماعية إلى نمط يعتمد على الوحدة والعزلة إلى أن ينتهي الوباء وتعود حياتهم لما كانت عليه في السابق.

كما ساهم توفر اللقاح الذي وصل من كراتشي لمجموعة من السكان في الوقت المناسب في انخفاض عدد الإصابات. فضلًا عن الإجراءات الصحية المتخذة مثل منع التنقل الذي حد من توسع نطاق دائرة انتشار الوباء. أيضاً نلاحظ أن عدد الوفيات قد ارتفع في أم القيوين والسبب يعود إلى ارتفاع عدد الإصابات في الإحصائية الماضية. كما تجدر الإشارة إلى أن عدد الإصابات قد انخفض في كل من دبي والشارقة، لكن لا تزال هناك إصابات وهذا الأمر يتطلب المزيد من الإجراءات الصحية والتوعوية بين السكان.

مع تقديم الإحصائية الأخيرة لأعداد الإصابات والوفيات وصل الدكتور هوملز (Homilies) بواسطة الطائرة وتم استدعاؤه من قبل الشيخ سعيد بن مكتوم لعلاج أحد المرضى وهو محمد بن أحمد والقيام بإجراءات التطعيم فقط في دبي.[٤٥] كما تم إرسال ١٠٠٠ جرعة من اللقاح إلى الشارقة بتاريخ ١٦ يناير ١٩٣٦ وتم إرسال فاتورة التكاليف إلى الوكيل السياسي في البحرين لدفعها،[٤٦] وقد تم دفعها بواسطة الشيك.[٤٧]

استمرت عملية كتابة التقارير المتعلقة بعدد الإصابات والوفيات في إمارات الساحل المتصالح بشكل أسبوعي للسلطات البريطانية وذلك لتقييم الوضع وأخذ المزيد من الإجراءات على ضوء هذه التقارير. ففي ٢٢ يناير وصل تقرير للفترة ما بين ١٢ يناير و ١٩ يناير ١٩٣٦. يتضح من خلال التقرير أن عدد الإصابات في الشارقة ٦حالات وعدد الوفيات ٣ حالات. وفي دبي فقد بلغ عدد الإصابات ١٢ حالة والوفيات ٤ حالات. أما في الحيرة فعدد الإصابات حالتان والوفيات حالة واحدة فقط. وفي ما يخص عجمان فعدد الإصابات حالة واحدة وكذلك الوفيات، وفي أم القيوين فكان هناك إصابة واحدو فقط ولا يوجد حالة وفاة:[٤٨]

كما وصل تقرير آخر للفترة ما بين ١٩ يناير و ٢٦ يناير ١٩٣٦. من خلال من التقرير يتضح عدم وجود إصابات في كل من أبوظبي والحميرية. أما في دبي فقد كان هناك ارتفاع ملحوظ في عدد الإصابات والوفيات؛ حيث بلغ عدد الإصابات٣٠ حالة وعدد الوفيات ٦ حالات وعدد حالات الاستشفاء ٦ حالات. وفي الشارقة في بلغ عدد الإصابات ٣ حالات والوفيات ٣ حالات والاستشفاء حالة واحدة. أما الحيرة فهناك ٦ إصابات وحالتان وفاة وحالتان شفاء. وفي عجمان فقد بلغ عدد الإصابات ٣ حالات والوفيات حالة واحدة والاستشفاء حالة واحدة فقط. أما في أم القيوين ورأس الخيمة فلا يوجد إصابات.[٤٩]

نتيجة لاستمرار انتشار الوباء على الرغم من انخفاض الأرقام الواضح من خلال التقارير الأسبوعية، إلا أن ابن حاكم بلدة دبا الشيخ حميد بن راشد بن أحمد بن سلطان قد توفي بسبب الوباء. وفي دبي أمر الشيخ بعدم عزل المصاب خارج البلدة لمدة أربعين يوماً وذلك لضعف قدرة الأهالي والسكان من الناحية المادية؛ حيث لم يكن بمقدورهم إنشاء منازل تحميهم من البرد في فصل الشتاء. كما كان هناك الكثير من السكان في إمارات الساحل المتصالح لم يحصلوا على التطعيم لعدم كفايته لذا طلبوا المزيد من اللقاح من كراتشي؛[٥٠] حيث تم طلب ١٠٠٠ جرعة إضافية من كراتشي.[٥١] كذلك أرسل حاكم رأس الخيمة سلطان شخصاً مختصاً ذا خبرة في التطعيم من أجل تطعيم الناس بسبب البرودة الشديدة مما تتسبب في وفاة المصاب على الفور،[٥٢] خاصة أن المرض بدأ ينتشر بشكل كبير والسكان وضعهم الاقتصادي ضعيف جداً لا يُمكنهم من السفر للحصول على علاج.[٥٣]

يمكن أن نستنتج من خلال هذه الوثائق والتقارير البريطانية أن حكام مناطق إمارات الساحل المتصالح قد بذلوا كل ما بوسعهم من أجل سلامة السكان وحصر هذا الوباء للخروج بأقل الأضرار. كما يتضح أن الحكام لم يفرقوا في أولية العلاج بين أقربائهم وبقية السكان، فقد أصيب ابن الحاكم بالوباء وتوفى. كذلك يتضح أن الوضع الاقتصادي لسكان هذه المناطق كان ضعيف جداً ولم يكن بمقدورهم القيام بإجراءات العزل خارج المدينة وغيرها من الأمور الوقائية. فضلًا على أن الحكام لم يكن بمقدورهم تقديم الدعم المالي للسكان لكي يتمكنوا من القيام بهذه الإجراءات الوقائية. وما يؤكد على ذلك هو رفض حاكم دبي قرار عزل الناس خارج المدينة لمدة ٤٠ يوماً.

استمرت عملية كتابة التقارير حول أعداد الإصابات والوفيات وإرسالها للسلطات البريطانية بشكل أسبوعي للفترة ما بين ٢٦ يناير ٨ إلى مارس ١٩٣٦.[٥٤]عند تتبع هذه التقارير منذ بداية كتابتها في ديسمبر١٩٣٥ حتى شهر مارس ١٩٣٦ يتضح أن أرقام الإصابات والوفيات كانت بتصاعد من نهاية ديسمبر ١٩٣٥ وبداية يناير ١٩٣٦. ومن ثم بدأت بعد ذلك الأرقام بالانخفاض بشكل تدريجي إلى أن أصبحت بعض المناطق خالية من الإصابات والوفيات تماماً.

من الواضح أن الإجراءات الصحية والعزل ومنع النقل البري والبحري والجوي قد أتت بنتائج إيجابية جداً وساهمت الإصابات. كما نستنتج من خلال التقارير الأسبوعية أن إمارة أبوظبي منذ بداية تفشي الوباء في شهر ديسمبر ١٩٣٥ إلى مارس ١٩٣٦ لم يكن فيها أي إصابة. ويعود السبب إلى بعد المسافة بينها وبين أقرب منطقة انتشر فيها الوباء وهي دبي؛ حيث كانت المسافة بينهم حوالي ١٥٠ كيلو متر على عكس بقية المناطق حيث كانت المسافة بينهم قصيرة. بالإضافة إلى ذلك إن إجراءات العزل ومنع وسائل النقل قد منعت انتقال الوباء لأبوظبي.

- **انحسار الوباء:**

استمرت عملية كتابة التقارير الأسبوعية المنتظمة عن عدد الإصابات بالوباء، لكن حالات الإصابات بدأت بالانخفاض بشكل تدريجي وأصبحت بعض المناطق خالية من الوباء تماماً. فعلى سبيل المثال ذكر التقرير الذي يعود لتاريخ ١٥ مارس ١٩٣٦ عن وجود حالتي وفاة فقط في دبي وإصابة واحدة في الحيرة. في حين كانت هناك ١٥ إصابة وأربع حالات وفاة في رأس الخيمة. أما بقية المناطق فقد كانت خالية تماماً من الإصابات والوفيات.[٥٥]

أما في تقرير ٢٢ مارس فكانت الإصابات والوفيات فقط في رأس الخيمة؛ حيث تمثلت في ٤ إصابات و٣ وفيات.[٥٦] وفي تقرير ٢٩ مارس فقد سجل في دبي ٦ إصابات وإصابتين فقط في الشارقة و١٠ وفيات في رأس الخيمة.[٥٧] لذا يمكن القول إن عدد الإصابات بوباء الجدري في إمارات الساحل المتصالح قد انحصرت في كل من دبي والشارقة ورأس الخيمة. وهذا الاستنتاج ممكن الاستدلال عليه من خلال التقرير الأسبوعي الأخير حول أعداد الإصابات والوفيات.

استمرت عملية كتابة التقارير الأسبوعية للسلطات الصحية، ومن خلال تقرير ١٥ أبريل ١٩٣٦ يتضح أن الإصابات قد انحصرت فقط في رأس الخيمة، فقد بلغت عدد الإصابات حالتين والوفاة حالة واحدة فقط، أما بقية المناطق فقد كانت خالية تماماً من الإصابات.[٥٨] نتيجة لذلك قام حكام كل من رأس الخيمة وأم القيوين وحمرية وعجمان والحيرة والشارقة بإرسال رسالة إلى الوكيل السياسي في البحرين بأسمائهم وباسم سكان هذه المناطق يعبرون من خلالها عن امتنانهم وشكرهم لكل الجهود التي بذلوها في مواجهة وباء الجدري.[٥٩]

يوضح التقرير الأسبوعي في ١١ مايو ١٩٣٦ خلو إمارات الساحل المتصالح من أي إصابة.[٦٠] لكن عادت الحالات بالظهور مرة أخرى فقط في رأس الخيمة. ففي تاريخ ١٧ مايو بلغت الإصابات ١٤ حالة،[٦١] وطلب حاكم رأس الخيمة المزيد من اللقاح لتفادي انتشار المرض مرة أخرى.[٦٢]

بعد إعلان عدم وجود إصابات في إمارات الساحل المتصالح عادت الإصابات بالظهور مرة أخرى. فقد ظهرت إصابتان في الشارقة بتاريخ ٥ يونيو ١٩٣٦.[٦٣] نتيجة لذلك طلبت السلطات البريطانية تقرير أولي عن الإصابات.[٦٤] كذلك ظهرت لإصابة واحدة في تاريخ ١٥ يونيو ١٩٣٦ في الشارقة وحالة وفاة واحدة.[٦٥]

وفي ٢٩ أغسطس ١٩٣٦ ظهرت إصابة واحدة في الشارقة وإصابة واحدة في دبي.[٦٦] وفي ٣١ أغسطس ١٩٣٦ ظهرت ٣ إصابات في عجمان.[٦٧] وفي ٨ سبتمبر ١٩٣٦ ظهرت ١٠ إصابات في عجمان وحالة وفاة واحدة.[٦٨] وفي ١٠ سبتمبر ١٩٣٦ ظهرت ١٠ إصابات وحالة وفاة واحدة في الشارقة.[٦٩] نتيجة لذلك تم طلب المزيد من اللقاح إلى إمارات الساحل المتصالح لتفادي انتشار المرض مرة أخرى بعد أن أوشك على الاختفاء بتاريخ ١١ مايو.[٧٠] بناء على التقارير الأسبوعية يبدو أن الإصابات الأخيرة التي ظهرت بشكل مفاجئ في بعض مناطق إمارات الساحل المتصالح مثل دبي والشارقة وعجمان هي الموجه الثانية لوباء الجدري لذا على الفور تم طلب المزيد من اللقاح لتفادي انتشار الوباء لبقية المناطق.

لقد تم الإعلان عن القضاء على الوباء في ساحل الإمارات المتصالح بشكل رسمي بتاريخ ٧ أكتوبر بعد وصول عدد من التقارير خلال الفترة ما بين ١٥ سبتمبر ١٩٣٦ وبداية أكتوبر ١٩٣٦ توضح عدم وجود أي إصابة في جميع مناطق إمارات الساحل المتصالح.[٧١] وبذلك انتهى وباء الجدري بعد فترة استمرت ما يقارب السنة وذلك بفضل الإجراءات الصحية والوقائية التي قامت بها السلطات البريطانية. وكذلك قيام سكان مناطق ساحل الإمارات المتصالح بتطبيق التعليمات وأخذ اللقاح وغيرها من الأمور الوقائية التي ساهمت بالقضاء على الوباء وتفادي أضراره.

الخاتمة:

تعرضت إمارات الساحل المتصالح خلال القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين للعديد من الأمراض والأوبئة ولعل من أهمها الكوليرا والطاعون والجدري، وقد واجه سكان منطقة إمارات الساحل المتصالح هذه الأمراض والأوبئة بالطرق البدائية والشعبية وذلك حسب معرفتهم البسيطة؛ حيث أن المنطقة كانت تفتقد وجود الأطباء المختصين وتفتقد الإجراءات الوقائية الصحيحة كالمراكز الصحية والمحاجر واللقاح وغيرها. لم تحقق العلاجات البدائية والشعبية النتائج المرجوة منها في مواجهة هذه الأمراض الأوبئة؛ حيث فتكت هذه الأمراض والأوبئة بالآلاف من البشر وأدت إلى هجرة عدد من سكان هذه المناطق خوفاً من الإصابة. كما تسببت بنتائج سلبية من الناحية الاقتصادية والاجتماعية والديموغرافية.

بعد تنظيم الخدمات الصحية بمنطقة الخليج العربي والتي من ضمنها إمارات الساحل المتصالح وذلك من خلال مؤتمر الوقاية الدولي الذي عقد بمدينة باريس في عام ١٨٩٤ ومؤتمر الوقاية الذي عقد بمدينة البندقية في عام ١٨٩٧ بدأت مرحلة جديدة تختلف تماماً عن السابق في مواجهة الأمراض والأوبئة؛ حيث لعبت إجراءات الوقاية الصحية المتمثلة بالحجر الصحي والفحص والتطعيمات ومنع التنقل وغيرها دورا بارزاً في القضاء على الأمراض والأوبئة وتقليل الخسائر البشرية والاجتماعية والاقتصادية الناتجة عنها.

يتضح هذا الأمر بشكل جلي وواضح في طريقة وكيفية التعامل مع وباء الجدري في إمارات الساحل المتصالح ما بين عامي ١٩٣٥ -١٩٣٦. فحين ظهر الوباء في منطقتي رأس الخيمة الشارقة تم على الفور إبلاغ السلطات الصحية بذلك والتي بدورها قامت بمحاصرة الوباء ومنعت التنقل وطالبت بإحصائيات أسبوعية عن الحالات وقامت بتوفير بإرسال الأطباء واللقاح وغيرها من الإجراءات. لقد ساهمت هذه الإجراءات بشكل فعال وسريع بالسيطرة والقضاء على الوباء خلال فترة زمنية قصيرة مما أدى إلى تجنب أضراره السلبية على السكان.

على الرغم من اهتمام المختصين في المجال الصحي بمنطقة الخليج العربي ومن ضمنها إمارت الساحل المتصالح ورغبتهم في حماية سكان تلك المناطق من تلك الأمراض والأوبئة وتجتب آثارها السلبية على جوانب الحياة المختلفة كالجانب الصحي والاجتماعي والديموغرافي وغيرها من الجوانب المهمة إلا أن هناك العديد من الدول الكبرى وخاصة بريطانيا كان لديها مصالح وأهداف اقتصادية وسياسية من جراء تطبيق هذه الاتفاقيات، لعل من أهمها حماية مصالحها وخاصة المصالح الاقتصادية المتمثلة في النفط . كذلك السيطرة على هذه المنطقة الاستراتيجية المهمة والهيمنة على الممر المائي المهم ألا وهو الخليج العربي. وأخيراً بناء علاقات جيدة مع حكام مناطق الخليج العربي.

Abstract

Smallpox epidemic in the Trucial States after the organization of health services in the Arabian Gulf (1935-1936) "Documentary Study"

By Issa Hussein Ahmed

At the beginning of the twentieth century, the Arabian Gulf region was exposed to many diseases and epidemics such as smallpox, cholera, plague, Spanish flu and others. These diseases and epidemics had many negative effects on the population of these areas in the health, social, demographic, economic and other aspects. Among the areas that have been exposed to such diseases and epidemics are the Trucial Coast; where it was exposed to the smallpox epidemic between 1935-1936; Where the epidemic first appeared in the Ras Al Khaimah region, specifically on December 11, 1935 then move to the rest of regions of the Trucial Coast.

Through this study, we reviewed diseases and epidemics in the Trucial Coast prior to the outbreak of the smallpox epidemic between 1935-1936. Also we tried to clarify how the health authorities in the Arabian Gulf region dealt with the smallpox epidemic in the Trucial Coast between 1935-1936. The study also seeks to determine the extent of the success of the health authorities in the Arab Gulf region in dealing and confronting the smallpox epidemic in the Trucial Coast and avoiding its negative effects on the health, social, demographic and economic aspects of the population of the Trucial States during the spread of this epidemic. The study also touched on the goals and endeavours of the health authorities in the Arabian Gulf region as a result of dealing with the smallpox epidemic in the Trucial Coast between 1935-1936.

This study relied on documents from the British archives, as well as other primary sources focusing on this important aspect of the history of the health status of the Gulf region in general and the Trucial Coast in particular.

الهوامش

[١] على محمد راشد، *الاتفاقيات السياسية التي عقدت بين إمارات ساحل عمان وبريطانيا ١٨٠٦ – ١٩٧١*، منشورات اتحاد أبوظبي، أبوظبي، ١٩٨٩، ط١، ص ١٢٨.

[٢] راشد علي بن علوان، *الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية في إمارات الساحل ١٩٤٥ - ١٩٧١* ، دار الخليج للصحافة والطباعة والنشر، الشارقة، ٢٠١١، ط١، ص ٣٠.

[٣] خالد الجار الله، *تاريخ الخدمات الصحية في الكويت من النشأة إلى. الاستقلال*، مركز البحوث والدراسات الكويتية، الكويت، ١٩٩٦، ط ١، ص ١٨.

[٤] المرجع السابق.

[٥] المرجع السابق، ص ٢٠.

[6] IOR/R/15/1/711, " Administration Report of the Persian Gulf Political Residency for the year 1911 -1914", Vol 1, p.98.

[7] Ibid, p.99.

[8] Ibid, p.99.

[9] Ibid. p.99
[10] Ibid, p99.
[11] Ibid, p.99
[12] IOR/R/15/1/711 " Administration Report of the Persian Gulf Political Residency for the year 1911 – 1914" Vol.4, p. 51.
[13] IOR/R/15/1/713 " Administration Report on the Trucial Coast of Oman for the year 1924 ", p.57.
[14] Ibid, p.57.
[١٥] انظر: محمد المرزوقي سعيد، *الوضع الصحي والسياسة الوقائية في منطقة الخليج في نهاية القرن التاسع عشر وأوائل القرن العشرين "وثائق فرنسية عن تاريخ الخليج العربي"*، مركز البحوث والدراسات الكويتية، الكويت: ٢٠١٦، ط ١، ص ٦٥.
[16] *J. N. Hays, Epidemics and Pandemics: Their Impacts on Human History, California: Santa Barbara, 2005, pp. 151-152.*
[17] Ibid.
[18] IOR/R/15/2/1070/001, " Telegram From Sultan bin Salim to Political Agent of Bahrain, 11th December 1935".
[19] IOR/R/15/2/1070/0017, " Telegram From Political Agent of Bahrain to Health Officer of Basra, 24th December 1935".
[20] IOR/R/15/2/1070/0019, " Telegram From Air Officer Commanding, Hinaidi to Senior Naval Officer at Persian Gulf, 28th December 1935".
[21] IOR/R/15/2/1070/0021, " Telegram From Political Agent at Bahrain to Imperial Airways at Sharjah, 29th December 1935".
[22] IOR/R/15/2/1070/0025 , " No. 2315-2/14, 30 December 1935",
[23] IOR/R/15/2/1070/0029, " Telegram From Political Agent at Bahrain to Political Resident at Bushire, 30th December 1935
[24] IOR/R/15/2/1070/0031, " Telegram From Political Agent at Bahrain to Health Officer at Karachi, 30th December 1935".
[25] IOR/R/15/2/1070/0033, " Telegram From Political Resident at Bushire to Political Agent at Bahrain, 30th December 1935".
[26] IOR/R/15/2/1070/0037, " Telegram From Political Agent at Bahrain to Political Resident at Bushire, 31th December 1935".
[27] IOR/R/15/2/1070/0043, " Telegram From Air Force Commanding at Hinaidi to Political Agent at Bahrain, 31th December 1935".
[28] IOR/R/15/2/1070/0045, " Telegram From Political Agent at Bahrain to Airways at Sharjah, 31th December 1935".
[29] IOR/R/15/2/1070/0049, " Telegram From Political Agency at Bahrain to Khan Sahib Hussain bin Hassan Ahmed, In Charge Current Duties of the Residency Agent at Sharjah, 1th January 1936".
[٣٠] خان حسين صاحب هو القائم بأعمال الوكيل البريطاني في الشارقة. للمزيد من المعلومات انظر: سلطان بن محمد القاسمي، *سيرة بلدة*، الجزء الثاني، منشورات دار القاسمي، الإمارات العربية المتحدة، الشارقة، ٢٠١٧، ط ١، ص ٧.
[٣١] هو أحد أهم التجار في البحرين.
[32] IOR/R/15/2/1070/0053, " Telegram From Political Agent at Bahrain to Sheikh Sultan bin Salim Ruler of Ras Al-Khaimah, 1th December 1936".
[33] IOR/R/15/2/1070/0075, " Telegram From Political Agent at Bahrain to Political Resident at Bushire, 2th January 1936".
[34] IOR/R/15/2/1070/0047, " Telegram From Political Agent at Bahrain to Political Resident at Bushire, 31th December 1935".
[35] IOR/R/15/2/1070/00101, " Telegram From Political Agency at Bahrain to Khan Sahib Hussain bin Hassan Ahmed, In Charge Current Duties of the Residency Agent at Sharjah, 8th January 1936".

[36] IOR/R/15/2/1070/0077," Telegram From Political Resident at Bushire, 3th January 1936".
[37] IOR/R/15/2/1070/0093," Telegram From Khan Sahib Hussain bin Hassan Ahmed, in Charge Current Duties of the Residency Agent at Sharjah to Political Agent at Bahrain, 5th January 1936".
[38] IOR/PS/12/3831/0458, " Extract From Intelligence Report No.1 of 1936 of the Political Agent of Bahrain, for the Period 16th December 1935 to 15th January 1963"
[39] IOR/R/15/2/1070/0095, " Telegram From Khan Sahib Hussain bin Hassan Ahmed, In Charge Current Duties of the Residency Agent at Sharjah to Political Agent at Bahrain، 5th January 1936".
[40] IOR/R/15/2/1070/0097. " Telegram From Khan Sahib Hussain bin Hassan Ahmed to Political Agent at Bahrain, 5th January 1936".
[41] IOR/R/15/2/1070/0081, " Telegram From Political Agent at Bahrain to Political Resident at Bushire, 4th January 1936".
[42] IOR/L/PS/12/3831/0534, " Extract From Muscat Intelligence Summary For the Period From 1st to 16th January 1936".
[43] IOR/R/15/6/79/0049, " From Resident Political Bushire to Secretary of State for India London, p.3".
[44] IOR/R/15/2/1070/0125, " Telegram From Khan Sahib Hussain bin Hassan Ahmed, In Charge Current Duties of the Residency Agent at Sharjah to Political Agent at Bahrain, 12th January 1936". IOR/R/15/2/1070/0127, " Telegram From Khan Sahib Hussain bin Hassan Ahmed, In Charge Current Duties of the Residency Agent at Sharjah to Political Agent at Bahrain, 12th January 1936".
[45] IOR/R/15/2/1070/0141. " Telegram From Khan Sahib Hussain bin Hassan Ahmed, In Charge Current Duties of the Residency Agent at Sharjah to Political Agent at Bahrain, 15th January 1936".
[46] IOR/R/15/2/1070/0137, " Telegram From Political Agent Bahrain to Health Officer Karachi, 16th January 1936".
[47] IOR/R/15/2/1070/0167, " From the Political Agent at Bahrain to the Health Officer 27th January 1936".
[48] IOR/R/15/2/1070/0159, " Telegram From Political Agent Bahrain to Secretary at Bushire, 22th January 1936".
[49] IOR/R/15/2/1070/0171, " Telegram From Khan Sahib Hussain bin Hassan Ahmed, In Charge Current Duties of the Residency Agent at Sharjah to Political Agent at Bahrain, 26th January 1936".
[50] IOR/R/15/2/1070/0169. " Telegram From Khan Sahib Hussain bin Hassan Ahmed, In Charge Current Duties of the Residency Agent at Sharjah to Political Agent at Bahrain, 26th January 1936".
[51] IOR/R/15/2/1070/0179, " From the Political Agent at Bahrain to the Health Officer at Karachi, 27th January 1936".
[52] IOR/R/15/2/1070/0005, "From Khan Sahib Hussain bin Hassan Ahmed, In Charge Current Duties of the Residency Agent at Sharjah to Political Agent at Bahrain, 15th December".
[53] IOR/R/15/2/1070/0007, "From Khan Sahib Hussain bin Hassan Ahmed, In Charge Current Duties of the Residency Agent at Sharjah to Political Agent at Bahrain, 15 Ramadan 1354 (11.12.1935)".
[54] IOR/R/15/2/1070/0189, "From Khan Sahib Hussain bin Hassan Ahmed, In Charge Current Duties of the Residency Agent at Sharjah to Political Agent at Bahrain, 2th February 1936"; IOR/R/15/2/1070/0191, "From Khan Sahib Hussain bin Hassan Ahmed, In Charge Current Duties of the Residency Agent at Sharjah to Political Agent at Bahrain, 2th

February 1936";IOR/R/15/2/1070/0205, " Telegram From Political Agent Bahrain to Political Resident at Bushire 10th February 1936"; IOR/R/15/2/1070/0235, " From Khan Sahib Hussain bin Hassan Ahmed, In Charge Current Duties of the Residency Agent at Sharjah to Political Agent at Bahrain, 23th February 1936"; IOR/R/15/2/1070/0237, " From Khan Sahib Hussain bin Hassan Ahmed, In Charge Current Duties of the Residency Agent at Sharjah to Political Agent at Bahrain, 23th February 1936"; IOR/R/15/2/1070/0255," From Khan Sahib Hussain bin Hassan Ahmed, In Charge Current Duties of the Residency Agent at Sharjah to Political Agent at Bahrain, 1 March 1936 "; IOR/R/15/2/1070/0273, "From Khan Sahib Hussain bin Hassan Ahmed, In Charge Current Duties of the Residency Agent at Sharjah to Political Agent at Bahrain, 8th March 1936".

[55] IOR/R/15/2/1070/0283, " Telegram From the Political Agent at Bahrain to Secretary to the Honourable the Political Resident at Bushire, 18th March 1936".

[56] IOR/R/15/2/1070/0299, " Telegram From the Political Agent at Bahrain to the Political Resident in the Persian Gulf at Bushire, 25th March 1936".

[57] IOR/R/15/2/1070/0303, " Telegram From the Political Agent at Bahrain to the Political Resident in the Persian Gulf at Bushire, 29th March 1936".

[58] IOR/R/15/2/1070/0315, " Telegram From the Political Agent at Bahrain to the Political Resident in the Persian Gulf at Bushire, 11th April 1936".

[59] IOR/R/15/2/1070/0331," Telegram From Khan Sahib Hussain bin Hassan Ahmed, In Charge Current Duties of the Residency Agent at Sharjah to Political Agent at Bahrain, 14th April 1936 ".

[60] IOR/R/15/2/1070/0357, " Telegram From the Political Agent at Bahrain to Britcensul at Bushire, 9th May 1936".

IOR/R/15/2/1070/0359, " Telegram From the Political to Political Agent at Bahrain, 14th May 1936".

[61] IOR/R/15/2/1070/0367. " Telegram From the Political Agent at Bahrain to Britconsul at Bushire, 18th May 1936".

[62] IOR/R/15/2/1070/0375, "From the Residency Agent, Sharjah to Political Agent at Bahrain, 23th May 1936 Corresponding 2nd Rabial Awal 1935 "; IOR/R/15/2/1070/0377.

[63] IOR/R/15/2/1070/0391, "Telegram From Khan Sahib Hussain to Political Agent at Bahrain, 23th May 1936 ".

[64] IOR/R/15/2/1070/0393, " Telegram From the Political Resident at Bushire to the Political Agent in the Bahrain, 7th June 1936".

[65] IOR/R/15/2/1070/0403," Telegram From the Political Agent at Bahrain to the Political Resident at Bushire, 16th June 1936".

[66] IOR/R/15/2/1070/0417, " Telegram From the Political Agent at Bahrain to the Political Resident at Bushire, 29th August1936".

[67] IOR/R/15/2/1070/0421, " Telegram From the Political Agent at Bahrain to the Political Resident at Bushire, 31th August 1936".

[68] IOR/R/15/2/1070/0431, " Telegram From the Residency Agent at Sharjah to Political Agent at Bahrain, 8th September 1936"; IOR/R/15/2/1070/0433, " Telegram From the Political Agent at Bahrain to the Political Resident at Bushire, 8th September 1936".

[69] IOR/R/15/2/1070/0437, " Telegram From the Political Resident at Bushire to Political Agent at Bahrain 10th September 1936".

[70] IOR/R/15/2/1070/0455, "Telegram From the Political Agency at Bahrain to The Residency Agent at Sharjah, 25th September 1936".

[71] IOR/R/15/2/1070/0463, " Telegram From the Political Agent at Bahrain to the Political Resident at Bushire, 7th October 1936"; IOR/R/15/2/1070/0467, " Telegram From Political Resident at Bushire to Political Agent at Bahrain, 12th October 1936".

قائمة المصادر والمراجع:

أ- المصادر الأجنبية:

1 - الوثائق المنشورة:

- ***Archival Documents and Manuscripts***
- **India Office Records, Asian, Pacific and African Collections (IOR), British Library, London, UK.**
- IOR/R/15/2/1070 " Outbreak of Small box and Cholera on the Trucial Cost1935".
- IOR/L/PS/12/3832 "Quarantine Arrangements on Persian Gulf ".
- IOR/R/15/6/79 "Sanitary Administration on the Arab side of the Gulf " .
- IOR/R/15/1/711 " Administration Report of the Persian Gulf Political Residency for the year 1911 -1914".
- IOR/R/15/1/713 " Administration Report on the Trucial Coast of Oman for the year 1924 ".

- ثانيا: المراجع :

أ- المراجع العربية:

١. خالد الجار الله، *تاريخ الخدمات الصحية في الكويت من النشأة إلى الاستقلال*، مركز البحوث والدراسات الكويتية: الكويت،١٩٩٦، ط١.

٢. راشد علي بن علوان، *الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية في إمارات الساحل ١٩٤٥ - ١٩٧١* ، دار الخليج للصحافة والطباعة والنشر، الشارقة، ٢٠١١، ط١.

٣. سلطان بن محمد القاسمي، *سيرة بلدة*، الجزء الثاني، منشورات دار القاسمي، الإمارات العربية المتحدة، الشارقة، ٢٠١٧، ط ١.

٤. على محمد راشد، *الاتفاقيات السياسية التي عقدت بين إمارات ساحل عمان وبريطانيا ١٨٠٦ – ١٩٧١*، منشورات اتحاد أبوظبي، أبوظبي، ١٩٨٩، ط١.

٥. محمد المرزوقي سعيد، *الوضع الصحي والسياسة الوقائية في منطقة الخليج في نهاية القرن التاسع عشر وأوائل القرن العشرين "وثائق فرنسية عن تاريخ الخليج العربي*، مركز البحوث والدراسات الكويتية، الكويت: ٢٠١٦، ط١.

ب- المراجع الأجنبية:

- J. N. Hays, *Epidemics and Pandemics: Their Impacts on Human History*, **California: Santa Barbara, 2005.**

- الملاحق:

- **الملحق الأول:** جدول تفصيلي عن حالات وباء الجدري في إمارات الساحل المتصالح بتاريخ ٣ يناير ١٩٣٦:[٧١]

المنطقة	عدد الإصابات	عدد الوفيات
الشارقة	١٠٠	١٢
دبي	٥٠٠	٦٠
رأس الخيمة	٣٠	٤
أم القيوين	٨٠	٤
عجمان	١٥	٧
الحيرة	٣٠	٢

- **الملحق الثاني**: جدول تفصيلي عن حالات وباء الجدري في إمارات الساحل المتصالح للفترة ما بين ٢ يناير و ١٢ يناير ١٩٣٦:[٧١]

المنطقة	عدد الإصابات	عدد الوفيات	عدد حالات الشفاء
أبوظبي	-	-	-
دبي	٣٠	٦	٢
الشارقة	٢٥	٢	٣
الحيرة	-	-	-
عجمان	٥	-	-
حميرية	-	-	-
أم القوين	-	-	١٥
رأس الخيمة	-	-	٤

- **الملحق الثالث**: جدول تفصيلي عن حالات وباء الجدري في إمارات الساحل المتصالح للفترة ما بين ما بين ١٢ يناير و ١٩ يناير ١٩٣٦:[٧١]

المنطقة	عدد الإصابات	عدد الوفيات
الشارقة	٦	٣
دبي	١٢	٤
الحيرة	٢	١
عجمان	١	١
أم القيوين	١	٠

- **الملحق الرابع:** جدول تفصيلي عن حالات وباء الجدري في إمارات الساحل المتصالح للفترة ما بين ١٩ يناير و ٢٦ يناير ١٩٣٦:[٧١]

المنطقة	عدد الإصابات	عدد الوفيات	عدد حالات الشفاء
أبوظبي	-	-	-
دبي	٣٠	١٠	٦
الشارقة	٣	٣	١
الحيرة	٦	٢	٢
عجمان	٣	١	١
الحميرية	-	-	-
أم القيوين	-	٢	٣

- **الملحق الخامس:** جدول تفصيلي عن حالات وباء الجدري في إمارات الساحل المتصالح للفترة ما بين ٢٦ يناير و ٢ فبراير ١٩٣٦:[٧١]

المنطقة	عدد الإصابات	عدد الوفيات	عدد حالات الشفاء
أبوظبي	-	-	-
دبي	٢١	٤	٧
الشارقة	١٧	-	-

الحيرة	٢	-	-
عجمان	٤	-	-
حمرية	-	-	-
أم القيوين	-	-	-
رأس الخيمة	٢	-	-

- الملحق السادس: جدول تفصيلي عن حالات وباء الجدري في إمارات الساحل المتصالح للفترة ما بين ٣ فبراير و ٩ فبراير ١٩٣٦:[٧١]

المنطقة	عدد الإصابات	عدد الوفيات
دبي	١٠	١١
الشارقة	٥	١
عجمان	١	٢
الحيرة	٢	٠
أم القيوين	٦	٠
رأس الخيمة	٠	١

- **الملحق السابع**: جدول تفصيلي عن حالات وباء الجدري في إمارات الساحل المتصالح للفترة ما بين ١٦ فبراير و ٢٣ فبراير ١٩٣٦:[٧١]

المنطقة	عدد الإصابات	عدد الوفيات	عدد حالات الشفاء
أبوظبي	-	-	-
دبي	-	٦	٣٠
الشارقة	١	٣	٣
الحيرة	-	-	-
عجمان	-	-	٢
حمرية	١	١	-
أم القيوين	-	-	١٢
رأس الخيمة	-	٢	-

- **الملحق الثامن**: جدول تفصيلي عن حالات وباء الجدري في إمارات الساحل المتصالح للفترة ما بين ٢٤ فبراير و ١مارس ١٩٣٦:[٧١]

المنطقة	عدد الإصابات	عدد الوفيات	عدد حالات الشفاء
أبوظبي	-	-	-
دبي	١٠	٧	٢٨
الشارقة	٢	٣	٩
الحيرة	١	٢	٢
عجمان	٣	١	١
حمرية	-	-	-
أم القيوين	١	-	-
رأس الخيمة	١٣	٢	-

- **الملحق التاسع**: جدول تفصيلي عن حالات وباء الجدري في إمارات الساحل المتصالح للفترة ما بين ١ و ٨ مارس ١٩٣٦ ويتمثل في الجدول التالي:[٧١]

المنطقة	عدد الإصابات	عدد الوفيات	عدد حالات الشفاء
أبوظبي	-	-	-
دبي	-	٨	٣٥
الشارقة	٧	٣	١٠
الحيرة	١	٣	٣

عجمان	-	-	١
حمرية	-	-	-
أم القيوين	-	-	-
رأس الخيمة	٥٠	١٢	-